قال السيد الرئيس جلال الطالباني في ختام اول جولة خارجية يقوم بها بعد انتخابه رئيساً للبلاد: ان سوريا ستنتهج سياسة جديدة ستراتيجية تقوم على دعم التجربة الديمقراطية في العراق وعدم السماح للارهابيين باستعمال اراضي سوريا.
واضاف الرئيس الطالباني في لقاء اجرته معه (المدى) على متن الطائرة التي اقلته والوفد المرافق له من برازيليا إلى بغداد على ارتفاع ٣٦ الف قدم فوق مياه البحر المتوسط الذي يتميز بمطباته الهوائية الشديدة: "واكثر من ذلك وعدني وكيل وزير الخارجية السوري ان لهجة الاعلام السوري ستتغير قريبا".وبخصوص نتائج زيارته إلى الاردن التي كانت محطة اولى في طريقه إلى برازيليا قال ان العاهل الاردني اكد انه "لن يسمح لأي فئة في الاردن ان تستغل المساجد أو المنابر أو الصحافة أو الاعلام ضد العراق أو في تأييد الارهاب" مبيناً ان الحكومة الاردنية تمتلك صلاحيات واسعة تجعلها قادرة على الوفاء بتعهداتها هذه.وعن مشاركة العراق بوفد رفيع المستوى في مؤتمر قمة دول اميركا اللاتينية.الدول العربية الذي عقد في البرازيل يومي ١٠-١١ من الشهر الجاري اكد الرئيس الطالباني ان الوفد نجح في تحقيق نتائج مهمة في توضيح حقيقة الوضع العراقي لدول اميركا الجنوبية، وان هذا النجاح تمثل في بنود البيان الختامي للمؤتمر المتعلقة بالعراق التي تضمنت دعم العراق ومباركة التجربة الديمقراطية والانتخابات والعملية السياسية الجارية فضلاً عن ادانة الارهاب.واوضح ان الاشهر القليلة القادمة ستشهد نتائج تعزيز العلاقات بين العراق والبرازيل التي تمخضت عن لقائه بالرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا ولقاء وزيري المالية والتجارة بنظيريهما في الجانب البرازيلي.
وأعرب الرئيس الطالباني عن اعتقاده الجازم بأن الارهاب في العراق ستنحسر موجته قريباً بعد ما تعرض له افراد الجماعات الارهابية وقادتهم من اعتقال وقتل على ايدي الجيش والشرطة العراقية مؤكداً ان "هذه العناصر المجرمة لا يمكنها ان تصمد امام غضب الشعب العراقي، خاصة اذا وضعت حكومتنا الجديدة سياسة شاملة اعلامية سياسية فكرية اقتصادية وعسكرية وامنية لمعالجة قضية الامن".
وفيما يلي النص الكامل للحوار الذي اجرته (المدى) مع السيد الرئيس:

على ارتفاع ٣٦ الف قدم تحاور الرئيس الطالباني

حصلنا على دعم الدول العربية واللاتينية.. وموجة الارهاب ستنحسر

حاوره : حسين محمد عجيل

العاهل الاردني وعد بانه لن يسمح باستغلال المساجد والمنابر والاعلام ضد العراق

وفد العراق إلى قمة برازيليا نجح في توضيح حقيقة الوضع العراقي لدول اميركا اللاتينية

سوريا ستنتهج سياسة ستراتيجية جديدة تقوم على دعم التجربة الديمقراطية في العراق

❖ *سيادة الرئيس اخترتم عمان كأول عاصمة تزورونها بعد انتخابكم رئيسا للبلاد للمرة الاولى في تاريخها واصطحبتم معكم السفير العراقي الذي باشر مهامه الدبلوماسية بعد نحو شهرين من الاستدعاء.*
هل هذا يعني ان عهدا (جديداً) من العلاقات (المتكافئة) سيشهدها البلدان. وما ابرز ما حققته الزيارة من نتائج ايجابية على المستوى العملي.

- اعتقد أن العلاقة بين البلدين ستكون علاقة شفافة وجيدة جداً، ومن أبرز النتائج التي تحققت هي أولاً الاتفاق الأمني، الاتفاق ليس فقط على تفعيل لجنة الأمن بل تبادل المعلومات حول الإرهابيين وتأكيد تصميم الأردن على محاربة الإرهاب وقمع الإرهابيين ومنعهم من المرور فيها، وكذلك قول جلالة الملك عبد الله الثاني بأنه لن يسمح لأي فئة في الأردن أن تستغل المساجد أو المنابر أو الصحافة أو الإعلام ضد الوضع العراقي أو في تأييد الإرهاب، وكذلك حققنا تطبيعاً كاملاً في العلاقات، واستطيع القول اننا فتحنا الأبواب بإقامة علاقات تجارية واقتصادية وسياسية جيدة، وحصلنا على دعم الأردن الكامل للعراق في محاربة الإرهاب. هذه هي النتائج التي تحققت.

❖ *من خلال قراءتكم للمشهد السياسي والاجتماعي الاردني. هل تعتقد سيادة الرئيس ان الحكومة الأردنية تستطيع ان تفي بتعهداتها في كبح جماح الجهات التي تتسبب في توتر العلاقات بين البلدين؟*

- نعم، اعتقد ذلك لأن للحكومة الأردنية صلاحيات واسعة، ولها دور مهم ومؤثر، حتى الإعلام، ما عدا الإرشاد والنصائح بإمكانها ان تتخذ الإجراءات ضد من يسيئون إلى علاقات الأردن مع اشقائه.

❖ *ماذا عن سوريا في ضوء ما كشفه لسيادتكم وكيل وزير خارجيتها عن سياسة جديدة تزمع اتخاذها تجاه العراق. هل ستكون سوريا الهدف القادم للدبلوماسية العراقية .*

- خلال لقائي بالأخ الأستاذ وليد المعلي وهو صديق قديم وبيننا علاقات ودية وأخوية متينة، أكد لي أن سوريا ستنتهج سياسة جديدة، وهذه السياسة ستراتيجية تقوم على أساس دعم التجربة الديمقراطية في العراق وعدم السماح للإرهاب باستعمال أراضي سوريا، وأكثر من ذلك وعدني بأن لهجة الإعلام السوري ستتغير قريباً لمصلحة العراق.

❖ *مشاركة العراق بوفد رأستموه شخصياً سيادة الرئيس إلى قمة برازيليا يؤشر ان العراق يتطلع إلى الجنوب لدعمه على المستوى السياسي وعلى مستوى اعادة الاعمار، واذ تضمن البيان الختامي للقمة دعما سياسيا متعدد الوجوه للعراق، فماذا عن الدعم العملي في مسألة اعمار البلاد؟*

- أنا أعتقد أن وفدنا حقق نتائج مهمة، أولاً أوضح حقيقة الوضع العراقي لدول أمريكا الجنوبية وكل الأعضاء من رئيس الوفد والوزراء، رفعوا رأس العراق حقيقة بكفاآتهم وباتصالاتهم، مثلاً وزير الخارجية استطاع أن يدخل النص الموجود في البيان الختامي الذي يتضمن دعم العراق ومباركة التجربة الديمقراطية والانتخابات والحكومة فضلاً عن إدانة الإرهاب، ومساعدة الشعب العراقي في نضاله ضد الإرهاب، إلى جانب ذلك حققنا نتائج مع الدول التي يقودها قادة اشتراكيون ديمقراطيون أو يساريون. وبوصفنا نحن عضواً في الاشتراكية الدولية وجدنا نوعاً من الانشراح والسرور بوجود رئيس عراقي اشتراكي ديمقراطي أيضاً، وعندما كنا على مائدة الغداء وقبلها عندما قدمني الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا، قال لرؤساء الوفود: قد حضر الآن عضو عتيد في الاشتراكية الدولية، وكلهم فرحوا بذلك.
واعربوا عن التأييد للوضع الجديد في العراق

❖ *دان البيان الختامي لقمة برازيليا، اعمال الارهاب في العراق، وفي بند آخر اقر مشروعية المقاومة بعد ان ضغط الوفد العراقي للفصل بين الامرين كما علمنا. في ظل غياب تحديد مفهوم متفق عليه للارهاب كيف يتعامل العراق مع هذا الاشكال في ضوء ملابسات الوضع الداخلي في البلاد؟*

-هذا البند جاء لدعم المقاومة الفلسطينية، وليس له علاقة بالوضع في العراق وبالتالي فان هذا الدعم للمقاومة الفلسطينية لقي ترحيباً من الدول العربية. وكان النص مكتوباً بوضوح ودقة وهو يتعلق بالمقاومة وقد صار واضحاً ان ما يجري في العراق ليس مقاومة وانما اعمال اجرامية ارهابية لقتل النساء والاطفال وحرب ابادة على الشعب وعلى اقتصاده وبنيته التحتية.

❖ *لاحظنا ان قناة الجزيرة برزت هذا البند بالذات في اشارة واضحة لتعلقه بالوضع العراقي تحديداً!*

-انا التقيت في برازيليا الصديق القديم الاستاذ غسان بن جدة وابلغني ان قناة الجزيرة ستنتهج سياسة جديدة، ولكن حينما رأيت هذه العبارة مبرزة على شاشتها استدعيته وكان قريباً مني، وقلت له: انظر ايها الاستاذ غسان من كل هذه البنود والبيانات ومن كل العبارات التي وردت لتأييد الشعب العراقي في البيان الختامي للقمة وادانة الارهاب نرى على شاشة الجزيرة فقرة لاعلاقة لها بالموضوع تبرزها الجزيره، أليس هذا انحيازاً ضد العراق؟

❖ *البرازيل هي الدولة الاكبر اقتصاداً وسكاناً ومساحة على مستوى قارة اميركا الجنوبية ولها دور سياسي مؤثر وهي تطمح للدخول كعضو دائم في مجلس الامن وتسعى لكسب تأييد الدول العربية. فهل في الافق امكانية لعودة العلاقات الاقتصادية بين البلدين خصوصا وان هناك جالية عراقية تمثل لوبي ضغط اقتصادي برغم قلة عددها؟*

-نعم.. وقد اتفقنا مع الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا على استئناف العلاقات التجارية والاقتصادية. ومعالي وزير المالية عقد اجتماعاً مع نظيره البرازيلي وكذلك معالي وزير التجارة، وتم البحث في هذا الموضوع، وفي الاشهر القادمة ستظهر نتائج تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البرازيل والعراق.

❖ *لقاءاتكم في مؤتمر برازيليا رؤساء الدول والوفود العربية وغير العربية ، واضرب مثلا بمداخلتكم مع الرئيس الفنزويلي، اشر الحاجة إلى مزيد من الجهد الدبلوماسي العراقي لتوضيح حقائق الوضع في العراق.هل ثمة في الأفق خطة ما لتنشيط العمل السياسي والدبلوماسي العراقي على الصعيد الخارجي؟*

-هذه الخطة يجب ان تضعها الحكومة، والحكومة عندنا في العراق تتألف من مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء ورئاسة المجلس الوطني، ومن صلاحيات هذه الجهات ان تضع السياسة العراقية العامة بما فيها السياسة الدبلوماسية، لذلك انا اعتقد ان مثل مداخلة السيد شافيز الرئيس الفنزويلي وجوابنا عليه في المؤتمر دليل على امكانية انجاح المساعي العراقية والموقف العراقي، فالرجل بدأ مداخلته على نحو استفزازي، ولكن عندما رددت عليه موضحاً الفرق بين الاحتلال ووجود القوات. وان وجود القوات في العراق يستند على قرار مجلس الامن وطلبت منه ان نجلس وجهاً لوجه لنشرب قهوة، لتتوضح الامور، رفع يده شاكراً، وبعد الجلسة احتضنني وقبلني وقال انه فهم الان جيداً، ويمكنني أن اعتبره صديقاً للعراق وانه يدعم المسيرة الديمقراطية في العراق. هذا يعني اذن ان هناك امكانية لاقناع حتى المتطرفين بوجهة نظر العراق الصائبة والحقيقية.

❖ *الا يبدو غريبا عدم توحيد حكومتي اقليم كردستان العراق حتى الآن في ظل التحالف الستراتيجي الذي حصل بين الحزبين الرئيسيين منذ سنوات طوال و الذي وصل إلى الذروة بدخول الحزبين في الانتخابات العامة الاخيرة في قائمة واحدة. هل سيشهد هذا العام توحيدا لحكومتي الاقليم؟*

-اولاً انه يبدو غريباً فعلاً، اوافق على هذا الوصف. ثانياً.. هناك جهود حثيثة لتفعيل جهود الادارتين .

❖ *هل هناك سقف زمني محدد؟*

-اعتقد ان الجهود مستمرة وهناك أمل لتحقيق ذلك قريباً.

❖ *الشراكة بين الائتلاف الوطني العراقي والقائمة الكردستانية مرت بظروف عسيرة قبل ان تتوج بانشاء حكومة وحدة وطنية راعت الاستحقاق الانتخابي وتمثيل كل فئات الشعب العراقي معاً . الا تعتقدون سيادة الرئيس ان ملابسات ما بعد العملية الانتخابية خلقت هذه الشراكة أكثر مما فرضتها برامج سياسية متماثلة ؟*

أنا اعتقد أن هناك تفاهماً ستراتيجياً بين القوى الأساسية الموجودة في الائتلاف الموحد وفي التحالف الكردستاني، ولدينا علاقات قديمة مع معظم الجهات الفاعلة والمؤثرة في الائتلاف العراقي وليست هناك مشاكل حقيقية بين الائتلاف العراقي والتحالف الكردستاني، بالعكس هناك اتفاق وتفاهم على المسائل الأساسية. ولكن كما تعلم أن كلتا القائمتين تتألفان من أحزاب عديدة ولهذه الأحزاب مطاليبها ودعاواها حول المناصب وتوزيع الاستحقاقات الانتخابية ولذلك ولأن هذه التجربة تحدث لأول مرة في العراق فلا غرابة حصول اختلافات ومحاورات على البرنامج وعلى الحكومة وعلى الإسراع في تشكيلها.

❖ *هل يمكن سيادة الرئيس ان يؤشر التنافس الحاد على المناصب الوزارية في الحكومة المنتخبة بين الكثير من سياسيي المناطق التي لم تشترك بكثافة في الانتخابات العامة الاخيرة على انه ايذان بدخول كل فئات المجتمع العراقي بفاعلية وحماسة في العملية السياسية والاستحقاقات الانتخابية القادمة؟*

. نعم أنا أوافق على مضمون هذا السؤال الجميل.

❖ *ان تصاعد موجة الارهاب ولا سيما منذ تشكيل الحكومة يقرأ خارجيا، في احسن الاحوال، على ان الاوضاع في البلاد بحاجة إلى زمن طويل قبل ان تستقر. في المقابل انتم سيادة الرئيس لديكم رؤية مختلفة تماماً عن هذا السيناريو تشاطركم فيها قوى سياسية لا يستهان بثقلها . علام تستند رؤيتكم هذه من مبررات واقعية؟*

- أولاً لأن الشعب العراقي بدأ يكره هذه الجرائم التي ترتكبها العصابات الارهابية ويتذمر منها. وقسم كبير من مرتكبيها هم من الاجانب الوافدين للعراق حتى ان مواطني المناطق التي تجري فيها فعاليات هذه الجماعات المجرمة بدأوا يستاؤون ويتذمرون من مرتكبيها. وهذا مؤشر جيد لان هذه العناصر وقسم كبير منها من الاجانب لا يستطيع البقاء من دون دعم محلي، النقطة الثانية حين ننظر إلى الوضع نرى ان هذه العصابات ليست لها السيطرة على الموصل ولا على سامراء ولا الفلوجة ولا الرمادي.
ثالثا: ان عدداً كبيراً من قادة وامراء هذه العصابات المجرمة اعتقل وعدداً كبيراً قتل مما ادى إلى اضعاف هذه الجماعات. والاعترافات التي ظهرت على شاشة التلفزيون برهنت على ان هذه العصابات التي تقتل العراقيين الابرياء في الحسينيات والمساجد والكنائس والشوارع والمدارس انما تتألف من حثالات المجتمع .. عناصر لا تؤمن لا بالاسلام ولا بالقيم الانسانية ومثل هذه العناصر لا يمكنها ان تصمد امام غضب الشعب العراقي، خاصة إذا وضعت حكومتنا الجديدة سياسة شاملة اعلامية وسياسية وفكرية واقتصادية وعسكرية وامنية لمواجهتهم.
وبالرغم من كثرة انفجارات السيارات المفخخة لكن بالمقابل هناك عمليات ارهابية نقصت خاصة من حيث محاولة الارهابيين السيطرة على مناطق معينة في العراق.

❖ *في ضوء الشرط الذي يوجب موافقة اكثرية الشعب العراقي على مسودة الدستور ومع عدم اعتراض ثلاث محافظات باغلبية الثلثين لقبوله. ثمة مخاوف من ان هذا الشرط قد يؤدي إلى عدم اقرار مسودة الدستور في دورة الجمعية الحالية. هل تعتقدون سيادة الرئيس ان لهذه المخاوف بعض ما يبررها؟*

- نعم ان لبعض هذه المخاوف ما يبررها. ولكن اذا نظرنا إلى الجوهر من هذا الشرط نرى انه يحقق مبدأ التوافق، والغرض منه هو حصول التوافق بين المكونات الاساسية في المجتمع العراقي: الاكثرية الشيعية والعرب السنة وشعب كردستان العراق. لكي يكون لدينا دستور يقبل به الجميع ويكون اساساً لوحدة وطنية عراقية صامدة امام الاعاصير لا بد من التوافق الوطني. إذ لا يمكن فرض الدستور على جهة من قبل جهة اخرى. هذا هو الغرض من هذه الفقرة.